ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (12) section (1) : 1-22
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.12.1.1

Patterns of reasoning from the Holy Qur'an in the chapter on worldly etiquette according to Imam Al-Mawardi through his book (The Etiquette of Worldly Life and Religion)

Dr. Omar Bandar Ali Hussein Alsaad [*a]

a) General Directorate of Education , Ministry of Education , Baghdad, Karkh 1 , Iraq.

KEY WORDS:

Qur'an, Sunnah, Inference, Tafsīr (Qur'ānic Exegesis), al-Māwardī, Adab al-Dunyā .

ARTICLE HISTORY:

Received: 26/ 9/2025

Accepted: 26 / 10 / 2025

Available online: 1 / 12/2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

All praise is due to Allah, who revealed His Book as guidance and mercy for all worlds. May blessings and peace be upon the best of Messengers, Muhammad ibn ʿAbd Allāh, his family, his Companions, and all who follow them with excellence until the Day of Judgment.

This study aims to analyze the patterns of Qur'ānic inference in the chapter on *Adab al-Dunyā* (Worldly Conduct) by Imām al-Māwardī, as presented in his renowned work *Adab al-Dunyā wa al-Dīn*. The research focused on collecting the Qur'ānic verses cited by al-Māwardī, documenting them, and then examining their meanings and the strength of his deductions within the intellectual and ethical context of the chapter.

This research effort, entitled *"Patterns of Qur'ānic Inference in the Chapter on Worldly Conduct by Imām al-Māwardī through his Book Adab al-Dunyā wa al-Dīn**," is a humble contribution compared to what the scholars of this Ummah have offered in the service of knowledge and religion. We ask Allah to make it beneficial and accepted.

The study comprises two main sections: the first explores the biography of Imām al-Māwardī (may Allah have mercy on him), while the second is dedicated to examining the Qur'ānic citations in the chapter on worldly conduct.

And Allah is the Grantor of success

*Corresponding author: E-mail: omaralsaad1990mm@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

أنماط الاستدلال بالقرآن الكريم في باب أدب الدنيا لدى الإمام الماوردي من خلال كتابه أدب الدنيا والدين

م . د . عمر بندر علي حسين السعد a

a) المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى ، وزارة التربية ، العراق.

الخلاصة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أنماط الاستدلال بالقرآن الكريم في باب أدب الدنيا لدى الإمام الماوردي، من خلال مؤلفه الشهير أدب الدنيا والدين، وقد ركزت الدراسة على جمع بعض الآيات القرآنية التي استدل بها الماوردي، وتوثيقها، ثم تحليل دلالاتها ومدى قوة استنباطها ضمن السياق الفكري والأخلاقي للباب المعني.

وقد جاءت هذه المحاولة البحثية تحت عنوان :

" أنماط الاستدلال بالقرآن الكريم في باب أدب الدنيا لدى الإمام الماوردي من خلال كتابه (أدب الدنيا والدين)"، وهي جهد متواضع أمام ما قدمه علماء الأمة في خدمة العلم والدين، نسأل الله أن يجعل فيه النفع والقبول.

وتضمن البحث مبحثين رئيسين؛ تناول الأول منهما سيرة الإمام الماوردي رحمه الله، فيما خُصص المبحث الثاني لدراسة الاستشهادات القرآنية في باب أدب الدنيا،

والله وليّ التوفيق.

الكلمات المفتاحية : القرآن ، السنة، الاستدلال، التفسير، الماوردي، أدب الدنيا.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، خير من بلّغ وعلّم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يُعد الاستدلال بالقرآن الكريم من الركائز الأساسية في منظومة التشريع الإسلامي، وقد حظي هذا المجال بعناية فائقة من قِبل علماء الأمة، خاصة في إطار علم أصول الفقه وقواعد الاستنباط . وتُعد المدرسة الشافعية من أبرز المدارس التي أرست دعائم هذا العلم، ومن أعلامها الإمام الماوردي رحمه الله، الذي يُعد كتابه أدب الدنيا والدين من أعظم ما أُلف في باب الجمع بين القيم الدنيوية والأخروية.

وقد جاء هذا البحث ليتناول أنماط الاستدلال القرآني لدى الإمام الماوردي في باب أدب الدنيا، وذلك من خلال تحليل آلياته في توظيف الآيات، واستنباطه للدلالات والمعاني الشرعية والأخلاقية في سياق تربوي وفكري متكامل.

هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى جمع وتوثيق الآيات القرآنية التي استدل بها الإمام الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين ضمن باب أدب الدنيا، وتحليل منهجيته في الاستدلال، وبيان أبعاد الدلالة التي استنبطها من النص القرآني.

منهج الدراسة : يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث يقوم باستقراء المواضع التي أورد فيها الماوردي استدلالاته بالقرآن الكريم، وتحليل طريقة توظيفه للنصوص، وربطها بالسياقات الفكرية والأدبية التي يتناولها في كتابه.

أسباب اختيار الموضوع:

1 - إبراز مكانة القرآن الكريم ودوره عند الإمام الماوردي.

2 - التركيز على فهم منهج الماوردي في تفسير النصوص وطرق الاستنباط منها.

3 - استخراج الحقائق والعظات من كتاب الإمام الماوردي رحمه الله.

4 - بيان مكانة الإمام الماوردي، ومنزلته بين العلماء.

5 – خدمة القرآن الكريم وطلبة العلم.

منهج الباحث : اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، مستندًا إلى الخطوات الآتية:

- دراسة النصوص القرآنية التي استدل بها الإمام الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين، مع التركيز على المواضع الواردة ضمن باب أدب الدنيا.
- عرض الاستدلالات القرآنية كما وردت في الن ص، واستقراء الآيات المستدل بها، مع استنباط المضامين التفسيرية والمعاني التي بُني عليها الاستدلال.
- صياغة عناوين مناسبة للمباحث والمطالب، تعكس المحتوى العلمي بدقة وتنسجم مع منهجية البحث.
- تقديم تفسير إجمالي للآيات الواردة في الكتاب، ثم تحليل المنهج التفسيري ا لذي اعتمده الماوردي، وبيان أساليبه في الاستدلال بالنص القرآني.
- تدعيم البحث بالآيات القرآنية الأخرى، والأحاديث النبوية الشريفة، وآثار السلف، مما يعزز الجانب العلمي ويخدم أهداف الدراسة.

خطة البحث:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وهدفه، وأسباب اختيار هذا العنوان، ومنهجية الدراسة.

المبحث الأول: حياته الشخصية ومنزلته العلمية

المطلب الأول: اسمه، نسبه ولقبه، وكنيته، وولادته، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: أثره العلمي وأهمية كتابه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه، ووفاته.

المبحث الثاني: الاستدلالات القرآنية للإمام الماوردي في مؤلفه أَدَبُ الدُنْيَا وَالدِّينْ

المطلب الأول: استدلاله القرآني بما يصلح به حال المرء في الحياة الدنيا.

المطلب الثاني: استدلاله القرآني في أسباب الألفة والمؤاخاة والمودة.

المطلب الثالث : استدلاله القرآني في مسائل البِرّ والتقوى .

المبحث الأول

حياته الشخصية ومنزلته العلمية

المطلب الأول : اسمه، نسبه ولقبه، وكنيته، وولادته، ونشأته .

برز اسم الإمام الماوردي في كتب التراجم والطبقات، وذاع صيته في الأوساط العلمية والفقهية، حتى أصبح من الأعلام الذين احتلوا مكانة بارزة بين فقهاء الإسلام، خاصة في التراث الشافعي . وقد نال اسمه اهتمامًا بالغًا لدى كثير من المؤرخين والباحثين، وامتد هذا الاهتمام حتى وصل إلى المستشرقين الذين أولوا عناية خاصة بمؤلفاته، لاسيما كتابه الشهير *الأحكام السلطانية* ، والذي اعتُبر نموذجًا رائدًا في مجال الفكر السياسي الإسلامي، حيث صنّفوه من بين أبرز المؤلفات التي تناولت التنظيمات الحضارية والتشريعات ذات الطابع الدستوري في الحضارة الإسلامية [1].

أولاً: اسمه : هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، البصريّ المولد والنشأة، والملقب بالماوردي، نسبةً إلى بيع ماء الورد أو صناعته، وهي مهنة اشتهرت بها أسرته . وقد غلب عليه هذا اللقب حتى اشتهر به في الأوساط العلمية، دون أن يُعرف بغيره بين العلماء والباحثين، سواء في المؤلفات الإسلامية أو الدراسات الاستشراقية [2].

ثانياً : لقبه : نال الإمام الماوردي مكانة رفيعة في سلك القضاء حتى بلغ منزلة لم يدانِه فيها أحد في عصره، فلقّب بـ "قاضي القضاة "، بل وُصف أحيانًا بـ "أقضى القضاة "، وذلك في سنة 429هـ، و هو لقب لم يكن يُمنح إلا لمن بلغ الغاية في الفقه والحكمة والعدل، وكان من الشرف العظيم ألا يُطلق على أحد سواه في تلك الحقبة . وقد ظل هذا اللقب ملازمًا له حتى وفاته، ثم أُطلق لاحقًا على من تولى هذا المقام من بعده، تأثرًا بمكانته العلمية والقضائية [3].

---

[1] ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، 4/ ٢٢٧ .

[2] ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، 477/1.

[3] ينظر : الأنساب للسمعاني، 12/ 60.

ثالثاً: كُنّيته : كُني الإمامُ الماوردي (رحمه الله) بكُنية قد اشتهر بها وهي أبو الحسن[1].

رابعاً : ولادته : اتفق جمهور علماء الشافعية على أن الإمام الماوردي وُلد في مدينة البصرة، وهي المدينة التي كانت آنذاك حاضرة علمية مرموقة، غير أنهم لم يُفصحوا بدقة عن تاريخ ميلاده، باستثناء قلة من أهل التراجم الذين أشاروا إلى أنه وُلد سنة 364هـ، وهي الرواية التي اعتمدها بعض الباحثين المعاصرين باعتبارها الأقرب إلى السياق التاريخي لحياته العلمية والعملية [2].

خامساً : نشأته : نشأ الإمام الماوردي رحمه الله في مدينة البصرة، حيث تلقى تعليمه الأول وتفقه على يد علمائها، مستفيدًا من مكانة المدينة كمركز علمي نشط آنذاك، وبعد أن تمكّن من أصول الفقه والمعرفة، انتقل إلى بغداد، حاضرة العلم والسياسة في ذلك العصر، واستقر في إحدى ضواحيها المعروفة بـ درب الزعفراني [3]، والتي أصبحت مقرًا لإقامته ومن طلقًا لنشاطه العلمي والفقهي، فازداد نضجه العلمي وتوسّع في المعارف التي مهدت له الطريق للتميّز في ميادين التأليف والقضاء، ثم انضم إلى حلقاتِ أهل العلم لاستكمال ثقافته، ثم ولي القضاء فيها[4].

المطلب الثاني :شيوخه، وتلاميذه

أولاً : شيوخه : اكتسب العلم وتتلمذ الإمام الماوردي رحمه الله في التفسير والفقهِ على يدِ شيخينِ من علماء الشافعية وشيوخِهم، وكما تم ذكره في كُتب التراجم، وهما:

1- الإمام الصيمري : تفقه الإمام الماوردي رحمه الله على يده في مدينة البصرة [5]، وهو عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي أبو القاسم الصيمري البصّري، وهو من كبار علماء وأئمة الشافعية، والصميري نسبة إلى نهر في البصرة، ويقال له الصيمر، توفى رحمه الله بعد سنة (386هـ)[6].

---

[1] ينظر : وفيات الأعيان،282/3.

[2] ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 5/ 269.

[3] الزعفرانية: معجم البلدان، 3/ 141.

[4] ينظر : تاريخ الإسلام، 9/ 752.

[5] ينظر : وفيات الأعيان،3/ 282، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 5/ 268.

[6] ينظر : طبقات الشافعية، لابن قاضى شهبة، 184/1.

2- **الإسفراييني** : تفقه الإمام الماوردي رحمه الله على يده في مدينة بغداد [1]، وهو الأستاذ العلامة، شيخ الإ سلام، أبو حامد، أحمد ابن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، شيخ مذهب الشافعية ببغداد، ولد في في أسفرايين قرب مدينة نيسابور، توفي رحمه الله بليلة السبت لإحدى عشرة من شوَال سنة (406هـ) [2].

ثانياً : تلاميذه:

للإمام الماوردي (رحمه الله) تلاميذٌ كُثر صاروا شيوخاً وعلماء يُشارُ إليهم بالبنان، وسأذكر أبرزهم:

1- الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب أبو بكر البغدادي، الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهور، توفي رحمه الله في عام (463 هـ)[3].

2- **الهمذاني** : عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الفضل الهمذاني، الفرضي المعروف بالمقدسي ، و قد تفقه عبد الملك بن إبراهيم على يدِ الإمام الماوردي [4]، وتوفي في شهر رمضان سنة (489هـ) وقد قارب الثمانين[5].

3- **ابن خيرون** : أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل البغدادي البا قلاني، سمع الكثير بنفسِهِ، وكتب بخطهِ، وصحب أبا بكر الخطيب، وغيره من الحفاظ، وكان من الثقات الأثبات، وتوفي (رحمه الله) في سنة (488هـ)، وعمره (82) سنة[6] وغيرهم كثير.

---

[1] ينظر : تاريخ الإسلام ، 9/ 752.

[2] ينظر : تاريخ بغداد، 20/6، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 65/4.

[3] ينظر : معجم الأدباء 1/ 384،الأعلام للزركلي، 1/ 172.

[4] ينظر : تاريخ الإسلام ، 10/ 631.

[5] ينظر : تاريخ الإسلام، 10/ 631، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 5/ 163.

[6] ينظر : البداية والنهاية، 12/ 149.

المطلب الثالث :أثره العلمي وأهمية كتابه

أولاً: أثره العلمي : لا يُنكر ما للإمام الماوردي رحمه الله من أثر بالغ في ميادين العلم والفكر، فقد كرّس جانبًا كبيرًا من حياته للتأليف والتصنيف في شتى مجالات المعرفة الإسلامية، من فقه وسياسة وأخلاق وتفسير، فترك تراثًا علميًا ضخمًا يدل على سعة اطلاعه، وعمق منهجه، ودقة رؤيته.

وتُروى عنه قصة تُجسّد عُمق إخلاصه وتحرّيه لصفاء النية في عمله العلمي، فقد ذكر بعض الثقاة أنه لم يُظهر شيئًا من مؤلفاته في حياته، بل جمعها سرًا في مكان خاص، وقبيل وفاته، استدعى شخصًا كان يثق به، وأخبره بأن تلك الكتب كلها من تأليفه، وأنه لم يُخرجها للناس لأنه لم يطمئن إلى خلوص نيّته فيها . ثم أوصاه قائلاً : "إذا حضرتني الوفاة ووقعتُ في النزع، فاجعل يدك في يدي، فإن قبضتُ عليها فاعلم أن الله لم يتقبلها، فاذهب بها وألقها في دجلة ليلًا، وإن لم أقبض على يدك وبسطتُها، فاعلم أنها قد قُبلت، وأنني نلتُ ما كنت أرجوه من الإخلاص "، وقد أتمّ ذلك الشخص الرواية بقوله : "فلما حضرته الوفاة وضعتُ يدي في يده، فبسطها ولم يقبض، فعلمتُ أنها علامة القَبول، فأخرجتُ كتبه إلى الناس بعد وفاته .""[1]، وقال عنه الإمام السبكي: "له التفنن التام في سائرِ العلوم" [2].

ثانياً : أهمية كتابه : له مؤلفا ت كثيرة وأهمها، النكت والعيون، وأدب الدنيا والدين [3] ويُعدّ كتاب أدب الدنيا والدين، الذي هو موضوع هذه الدراسة، من أعمدة الفكر الأخلاقي والسياسي في التراث الإسلامي، إذ جمع فيه الإمام الماوردي بين العمق الفقهي والدقة الأدبية [4]، وسعى من خلاله إلى معالجة قضاي ا الإنسان في دينه ودنياه ضمن منظومة متكاملة تجمع بين العقل والنقل.

وقد مهّد الماوردي لكتابه بمقدمة تُظهر دقة نظره، وعمق وعيه بترابط أحوال الإنسان في الدنيا والآخرة، فقال رحمه الله : "أما بعد، فإن شرف المطلوب بشرف نتائجه، وعِظَم خطره بكثرة

---

[1] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 3/ ٢٨٢

[2] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 5/ 268.

[3] وفيات الأعيان، 3/ 282.

[4] ينظر : الأوزان الأصولية في أصح الألفاظ وتطبيقاتها الفقهية عند القاضي زكريا الأنصاري في كتابه غاية الوصول في شرح لب الأصول (مسألة التخصيص أنموذجًا) ، المؤلف : احمد إسماعيل، مجلة العلوم الإ سلامية / جامعة تكريت، مجلد 12 عدد 2 (2021) (2021) .

منافعه، وبحسب منافعه تجب العناية به، وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته . وأعظم الأمور خطرًا وقدرًا، وأعمها نفعًا ورفدًا، ما استقام به الدين والدنيا، وانتظم به صلاح الآخرة والأولى؛ لأنَّ باستقامة الدين تصح العبادة، وبصلاح الدنيا تتم السعادة."

ثم بيّن غايته من تأليف هذ ا الكتاب بقوله : "وقد توخّيتُ بهذا الكتاب الإشارة إلى آدابهما (أي: الدين والدنيا)، وتفصيل ما أُجمل من أحوالهما، على أعدل الأمرين من إيجاز وبسط، أُجمِع فيه بين تحقيق الفقهاء، وترقيق الأدباء، فلا ينبو عن فَهم، ولا يدقُّ في وهم، مستدلًا من كتاب الله جلّ اسمه ب ما يقتضيه، ومن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يضاهيه، ثم متبعًا ذلك بأمثال الحكماء، وآداب البلغاء، وأقوال الشعراء؛ لأن القلوب ترتاح إلى الفنون المختلفة وتسأم من الفن الواحد " هذا النص يعكس بوضوح منهج الإمام الماوردي في الجمع بين النصوص الشرعية والمدار ك العقلية والأدبية، مما يفتح المجال أمام تحليل أنماط استدلاله بالقرآن الكريم، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى بحثه بدقة في باب أدب الدنيا [1]، وطبع هذا الكتاب في دار مكتبة الحياة، عدد الأجزاء،1، 1986هـ.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه، ووفاته

أولاً: ثناء أهل العلم عليه :

يحظى العلم في المنظور الإسلامي بمنزلة رفيعة، إذ جعله الله عز وجل من أسباب رفعة الإنسان وتمام خلافته في الأرض، وحثّ على طلبه في نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . وقد كان الإمام الماوردي رحمه الله من الذين نذرو ا أنفسهم لهذا الشأن، فطلب العلم باجتهاد، وأبدع فيه تأليفًا وتنظيرًا، حتى برز اسمه بين أعلام الأمة في مختلف الفنون والمعارف.

وقد احتل مكانة مرموقة بين علماء عصره، لما تميز به من عقلية فقهية متزنة، ورؤية سياسية وأخلاقية متعمقة، فشهد له أهل العلم من بعده بعلو منزلته وثراء نتاجه العلمي . ومما قيل فيه من الثناء ما يدل على سعة علمه، ورفعة قدره، وفضله العظيم في التأليف والتقعيد، ما ورد عن عدد من العلماء الذين أشادوا بمكانته:

[1] أدب الدنيا والدين ، ص 13 .

فقال عنه الخطيب البغدادي : إنَّهُ ثقة، وهو من فقهاء الشافعيين وله عدة تصانيف في أصولِ الفقه وفروعه [1].

وقال أبو إسحاق الشيرازي : "درس بالبصرةِ وبغداد سنين كثيرة ولهُ مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والآداب وكان حافظاً للمذهب" [2].

وقال ابن اكثير : "كان حليماً وقوراً أديباً، لم ير أصحابه ذراعه يوما من الدهرِ من شدة تحرزه وأدبه" [3].

ثانياً: وفاته (رحمه الله) :

توفي الإمام الماوردي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء من شهر ربيع الأول سنة 450هـ، بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والتأليف الراسخ في مختلف مجالات المعرفة الإسلامية، وقد بلغت سنّه عند وفاته ستةً وثمانين عامًا، قضاها في خدمة العلم والفقه والقضاء.

وقد شيّعت جنازته في مشهد مهيب، حضره كبار رجال الدولة، والعلماء، والقاضي أبو الطيب، وكان من أبرز من شارك في توديعه إلى مثواه الأخير، وقد صلّى عليه تلميذه الإمام الخطيب البغدادي في جامع المدينة، ثم دُفن في مقبرة حرب ببغداد تقع في بغداد، وهي قريب ة من منطقة تعرف بـ "باب حرب " وهي مقبرة تاريخية تقع في منطقة الأعظمية ، حيث ووري الثرى، مخلفًا أثرًا خالدًا في تاريخ الفكر الإسلامي[4].

---

[1] ينظر : تاريخ بغداد ، 13/ 587 .

[2] أعلام النبوة للماوردي، ١٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 5/ 268.

[3] البداية والنهاية، 12/ 80 .

[4] ينظر: الأحكام السلطانية، للماوردي، ص 10.

المبحث الثاني

الاستدلالات القرآنية للإمام الماوردي في مؤلفه أدَبُ الدُنْيَا وَالدِّيْنْ

المطلب الأول : استدلاله القرآني بما يصلح به حال المرء في الحياة الدنيا

الآية المستدل بها : استدل رحمه الله بقوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧ ﴾ [1]، ذكر رحمه الله مسألة صلاح حال الإنسان في الدنيا من خلال الالتزام بثلاثة قواعد مهمة منها : "نفس مطيعة فلأنها إذا أطاعته ملكها، وإذا عصته ملكته ولم يملكها"[2] فلنفس المرء آداب هي تمام طاعتها، وكمال مصلحتها .

المعنى الإجمالي للآية : في هذه الآية العظيمة، يرسم لنا الله طريقين متقابلين : طريق الهداية، وطريق الانحراف . فالله عز وجل، برحمته الواسعة، يريد لكم التوبة؛ أي أن يعود بكم من حيث ارتكبتم الأخطاء إلى حيث قبِلت قلوبكم بالإصلاح، لتغدو النفس صفية، والموشح قلبه بقبول الرحمة والعفو . هذه الإرادة من الله ليست مجرّد رغبة بل دعوة تربوية تؤكد اهتمام السماء بنقاء الذهن والضمير، واستمراريتهما في رحلة البناء الروحي الأخلاقي ، في المقابل، هـ ناك فريق في الحياة ما يُغبش الأفق ويطمس الرؤية السوية، هم الذين يتبعون شهواتهم، فيُحبّون أن تنزلقوا من الطريق المستقيم، ميلًا عظيما— أي ابتعادًا جوهريًا وواسعًا عن الحق [3]. هؤلاء، لا يُريدون سعادة المجتمع أو نهوضه، بل يسعون إلى زعزعة ثوابت الفرد والمؤسسة نحو الفساد والانحلال ، فللرسالة التربوية هنا أن خزائن الرّوح إذا ما فتحت لله كانت مستودعًا للحياة، وإذا قُفلت بفعل نزعة أنانيّة، فإنها تنسل نحو الانحدار بعيدًا عن النور[4].

تحليل الآية المستدل بها : ركّز الإمام في هذا النص على الصراع الداخلي بين أمرين:

توازن عقل المرء وهَوَاهُ : بدأ الإمام الماوردي في باب فضل عقل الإنسان وذم أتباع الهوى بحُسن استدلاله على أن الله تبارك وتعالى يريد بهذا النص استقامة المرء وأن يعود بكل أموره لله تعالى، لكن

---

[1] سورة النساء الآية : ٢٧.

[2] أدب الدنيا والدين، للماوردي ص ١٣٦ .

[3] ينظر : الأدلة الاخلاقيَّة في الكتب السماويَّة ، المؤلف : 14 جنان نوري ، (4)، 209–228 ، مجلة العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت .

[4] ينظر: تفسير ابن كثير – ت السلامة، 2 / 267 .

بالمقابل هناك قوة داخلية لدى الإنسان تدعى : الشهوة، تسعى دائمًا للانحراف بـالإنسان انحرافًا قويًا، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [1]، فالآية فيها إشادة بمن يُجاهد شهواته، ويكبح جماحها ، ويخاف من مقام ربه، فلا ينقاد لهواه، بل يضبط نفسه بطاعة الله، قال رسول الله ﷺ: ((حُفَّتِ الجنةُ بالمكارِه، وحُفَّتِ النارُ بالشهواتِ))[2]، وفي هذا الإطار يستنبط الإمام الماوردي من هذه الآية قاعدة عقلية وتربوية ونفسية وهي : يجب أن يكون للعقل دور فعال لمسك زمام إرادته وتهذيبها، لأن النفس إذا تُركت على هواها لأمر الشهوات، فإنها تميل بالإنسان إلى مخاطر كبيرة منها نفسية واجتماعية.

1 – تحذير الم رء من اتباع الهوى : في هذه الآية معنى تحذيري بالعبارة فيريد من الذي يتبع الشهوات، أن يعي أنه ليس مطلوبًا منه أن يتبع أوامر الله تعالى فقط، بل المطلوب منه أيضًا أن يصبر على الشهوة ونزعتها، والتي تحركه على التمادي في كثرة المعاصي، لتوقعه في شراك الذنوب، وهنا يقوم الإمام الماوردي بالربط بين الآية التي استدل بها وبين وسلوكه العملي : في كتابه، فيعرض الكثير من النصائح العملية عن مجاهدة هوى النفس، مثل : الحياء والحلم والصبر، والتي جاءت لاحقة في أقسام أدب النفس م ن مؤلفه، ويؤيد ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((ثلاث مهلكات : شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه))**[3].

أسلوب استدلاله تحليليً ا وتربويً ا: لا يعتمد الإمام الماوردي فقط على التفسير اللفظي : فيقوم في هذا الموضع اظهار درجات الكمال المطلوب، لأن الإنسان محسوب في تربيته بين إرادتين.

الأولى : تكون نفسية : تجعله تدعو إلى ضرورة رقابة النفس وتحصيل أدواتها كافة من ضبط وغض للبصر وغيرهما.

والآخرى تنبيه تربوي : وذلك لمعرفة أن ميل النفس للشهوة لا ينحصر بالقصد فقط، بل بالطريقة السلوكية التي تُكبح هذه الشهوات أو تمنحها مجالاً.

---

[1] سورة النازعات الآية : ٤٠.

[2] صحيح مسلم ، باب الجنة ونعيهمها وصفة اهلها ، 4 / ٢١٧٤ الرقم : ٢٨٢٢.

[3] اعتلال القلوب، للخرائطي ص 1 / 49 رقم الحديث : ٩٦ ، لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا حميد بن الحكم، تفرد به: إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ينظر: المعجم الأوسط للطبراني، 5/ ٣٢٨ .

المطلب الثاني:استدلاله القرآني في أسباب الألفة والمؤاخاة والمودة

الآية المستدل بها : استدل رحمه الله بقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [1] استدل رحمه الله بقول علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى:﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ قال: "الرضى بغير عتاب"[2].

المعنى الإجمالي للآية : في هذه الآية، يُستهلّ ذكر الكون كله بوصفه مخلوقًا بلا عبث ولا هدر، بل بهدف عميق يتصل بال عدل والإحسان الإلهي : خلقٌ قائم على الحكمة والحق ، وفي هذا دعوة راقية نحو التأمل والتعظيم، تذكّرنا بأن هذا الوجود بأسره يحمل دلالة لقدرةٍ متناهية وهدفٍ سامٍ.

أما الجزء التالي، فإذا بالساعة يوم الحساب، ونظام الجزاء آتٍ مُحقّ، لا مجازفة فيه، إذ سيمتثل العدل الإلهي بعينه . فترتسم في الأفق لحظة الحضور النهائي أمام الميزان، لحظة تتّضح فيها نتائج الأعمال ، وبناءً على ذلك، يُخاطَب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأساس : بأن يحافظ على كرم النفس والعفو الجميل عن المكذبين، صفح لا يُثقل بالعلل، بل محمّل بصبرٍ تقدمي ونبل . وهذا الصفح لا يقلّ قيمةً عن المحافظة على الدعوة نف سها، بل يجلّي روح الرحمة في خضم الصعوبات والمكاره[3].

تحليل الآية المستدل بها : هذه الآية تحمل طابعًا أخلاقيًا عظيمًا، قد استدل بها الإمام الماوردي في مؤلفه أدب الدنيا والدين من ضمن باب أدب الدنيا في الأخلاق والمروءات، وفي فصل من أسباب الألفة المؤاخاة بالمودة، وهي من الأدلة القرآنية المهمة لديه في طريقة استدلاله لترسيخ أدب النفس لدى المرء لكظم غيظه، وذكره الله تعالى هذه النعمة في كتابه العزيز [4]، فقال﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا

---

[1] سورة الحجر الآية : ٨٥ .

[2] أدب الدنيا والدين للماوردي ص 174 .

[3] ينظر: تفسير السعدي، ص 434 .

[4] ينظر : . سنة الله في العالمين سنته في مبطري النعمة أنموذجاً المؤلف : وميض صعب، ص Islamic Sciences Journal, 14(4), 135–153. جامعة تكريت/ مجلة كلية العلوم الإسلامية .

وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [1]،

وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم: **((المتحابون في الله في ظل العرش يوم القيامة))**[2].

في البداية يجب أن نعرف ما موقع الآية في فكر الإمام الماوردي؟ فالإمام الماوردي لم يقرأ هذه الآية "**الصفح الجميل** " بوصفها مجرّد خلقٍ شخصي قد يُمارسه الإنسان عند غضبه، بل اعتبرها : قيمة أخلاقية عالية تصلح هذه القيمة الراقية لإصلاح النظام الاجتماعي وحمله على التوازن، وتعالج كل جذور الانقسام المجتمعي وهذا أكثر ما نعاني منه الآن، فوظف هذه الآية في خطاب يتجاوز الأفراد إلى الرؤساء، والعلماء، والوجهاء، والسلطة الأبوية والاجتماعية.

أسلوب استدلاله تحليليٌ وتربويٌ:

1 – استدل الإمام استدلالاً تربويًا من مبدأ الجمال الأخلاقي ، فللماوردي التقط كلمة "الجميل " من الآية الكريمة، وجعلها مفتاحًا تربويًا لمعالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية ، فليس المقصود عنده أن تصفح فقط، بل أن تصفح من دون أن تعقب، ومن دون منّ، ولا أذى، ومن دون عتاب، وهذا سيفتح عنده بابًا آخر لاستدلال مقاصدي وتربوي : فكل خلق لا يكون جميلاً في شكله وصورته، فهو خلق ناقص مذموم، وإن بدا للناس في الظاهر أنه خير، ومن هذه النقطة بالتحديد يرى أن الصفح الجميل : **يجب** لا يُذكِّر بالذنب، ولا ينتظر منه المقابل، ولا يصحبه أي توبيخ أو عتاب.

2 – استدل الإمام الماوردي بمنهج التعالي الأخلاقي، والصبر على الأذى، فالماوردي في استدلاله بهذه الآية يدعو إلى الأخلاق العليا، لا رد الفعل العادي، فهو يرى أنّ خلق الصفح الجميل يُعد مقامًا من مقامات النفس المطمئ نة، التي لا تثيرها وتستفزها الصغائر، ولا تضعفها الأذية، وهنا قد عَدّ الإمام هذه الآية ميزانًا لفحص نقاء وطهارة القلوب، **ومعيارًا** لقياس مستوى السمو الأخلاقي لدى الفرد، وهذا يجعل استدلاله سيكولوجيًا، ومقارنًا بين الطبائع الإنسانية، لا فقط شرعيًا بالظاهر.

---

[1] سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل، 36 / ٣٦٠ ، رقم الحديث : ٢٢٠٣١ ، حسن : رواه الإمام أحمد ، ينظر : الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه، 1/ ٢٦٤ .

3 – الاستدلال المقاصدي لدى الإمام فيه تربية للزعيم والمربي، فالإمام الماوردي لم يوجّه الآية للناس عامة فقط، بل اتخذها أدبًا وخلقًا لأهل الزعامة والمربين، وكأنه يقول : إن الصفح الجميل هو ليس شعارً ا فقط، بل يجب أن يكون منهجًا للزعيم العادل والمربي، لأن مثل هؤلاء كثيرً ا ما يُبتلون بالحسد والحقد والعداوات، وليس من الحكمة أن يبادلوا الجهل بالجهل، وهذا استدلال مقاصدي حكمي، قد وظفه الإمام لتربية وتعليم نخبة المجتمع لا فقط العامة.

4 – الاستدلال بالأسلوب البلاغي الجميل لا يُحدّ ، ركّز الإمام الماوردي على البُعد الجمالي في تعبير ا لنصوص القرآنية ، فالله تعالى لم يقل : فاصفح، فقط، بل قال : الصفح الجميل، ففي هذا الموضع يستنبط منه استدلالًا بلاغيًا : أن الصفح المقبول عند الله ليس أي صفح، بل هو الصفح الذي تخلو منه النفس من كل رواسب الحقد والضغينة، فيكون الصفح فيه خلقًا دائمًا، لا انفعالًا و قتيًا، وهذا الأسلوب في الاستدلال يربط بين اللفظ والذوق والخلق، وهو من خصائص استدلالات الإمام الماوردي.

المطلب الثالث : استدلاله القرآني في مسائل الْبِرّ والتقوى

الآية المستدل بها : استدل رحمه الله بقوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢ ﴾ [1] استدل رحمه الله بهذه الآية وقال: "ندب الله تعالى إلى التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ ﴾ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رض ا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته"[2].

المعنى الإجمالي للآية : تُواجه هذه الآية أعماق الروح بسياق تربوي ينمّي موازين الانضباط والرحمة . فالبداية منها تربّينا أن البر لا يُحبس بمناطق الراحة فقط، بل يُرفع حين نُحرِّر أنفسنا من قيود القسوة فكما أن الإحرام يحول دون الصيد، فإن التوبة والتحلل (إذا ما تم ذلك بصدق) تتيح لنا العودة إلى ال عمل الطيب بما فيه من انفتاح وازدهار، وهذا يتحقق عندما "نُحل " من شروطنا القديمة التي قيدتنا.

---

[1] سورة المائدة الآية : ٢.

[2] أدب الدنيا والدين للماوردي ص 182 – 183 .

ثم تحذرنا الآية من أن تجرنا العداوة المكتومة إلى تجاوز الحقوق، إذ قد يتلبّسنا الحقد تجاه قوم صدّونا، فتخرج العدالة من ديوان أحكامنا . ف "لا يجرمنكم شنآن قوم " توجه إل ى سمو الأخلاق فوق المشاعر السلبية، فحتى لو وجدت الحقد فحق الآخرين محفوظ.

وتتوج الآية هذا بالسعي البناء : "تعاونوا على البر والتقوى ". لا تعاون على التدمير، لا تتركون القلوب في عزلة، وانشروا الخير، وانسجموا مع روح الإحسان . وحُذّرنا أن لا نعزي أنفسنا بظروفنا أ و أعذارنا لتقويض معيار الحق، فإن التقوى هي منْبَع العدل المتوازن، والشرع يحصننا منها، فـ"الله شديد العقاب" لمن يُسيء استدراك مجتمعه[1].

تحليل الآية المستدل بها : عرض الإمام الماوردي هذه الآية القرآنية وعدّها منظومة اساسية للأخلاق والسلوك الفردي والاجتماعي، واستند الإمام الماوردي إلى الآية الكريمة كقاعدة مركزية وجوهرية لطريقة بناء العلاقات بين أفراد المجتمع على أساس من الإيثار والمساعدة والتعاون على الخير، لا على أس اس المصلحة الدنيوية الفردية الضيقة، غير أن استدلاله بهذه الآية لم يكن استدلالًا وعظيًّا فحسب، بل جاء بوصفه أنّ هذه الآية تُعد قاعدة دستورية في فقه التعامل مع الناس وتنظيم اجتماعي، وقد ذكر البر والتقوى في مواضع كثيرة منها : قول الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [2]، وحديث النبي الكريم عن النواس بن سمعان الأنصاري – رضي الله عنه– قال: **((سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال : البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس))** [3].

وقد أظهر الإمام الماوردي فهمًا دقيقًا لمفهوم البر في هذه الآية باعتبار هذا اللفظ جامعًا لكل ما يقوم به الإنسان لأخيه من قو ل أو فعل، والتقوى عدّها الرقيب الباطني الخفي لكل عمل، والتي تحكم هذا الفعل بنية صافية وغايات نبيلة، ومن هذا المنطلق، قد جعل الإمام الماوردي من هذه الآية معيارًا لضبط سلوك الناس في طريقة التعامل مع الناس، مؤكدًا أن كل تعاون لا

---

[1] ينظر: تفسير الطبري ، 9 / 490 .

[2] سورة البقرة الآية : ١٧٧.

[3] صحيح مسلم باب تفسير البر والإثم 8 / 6 ، رقم الحديث : ٢٥٥٣.

يخضع لهذين الضابطين (البر وال تقوى) هو مرفوض شرعًا ومجتمعيًا، مهما كانت مبرراته الظاهرة، كما أن الماوردي ومن خلال استحضار هذه الآية في كتابه أراد أن يُبرز أن صلاح المجتمعات لا يتم إلا بعمل جماعي متكامل، لكنه عمل لا يكون مباركًا إلا إذا توافقت مقاصده مع الحق، ووسائله مع الورع، ولهذا جاء استدلاله ليؤسس لمبدأ أن القيم العليا لا تُحقق فرديًا، بل لا بد من تكتل الطاقات الخيرة، وبذلك تحوّلت هذه الآية في منهج الماوردي إلى قاعدة فكرية، يتأسس عليها أدب التعامل ومهارة الإصلاح الاجتماعي، وهي ليست دعوة عامة فحسب، بل توجيه دقيق لاختيار نوعية الشراكا ت التي يدخل فيها الإنسان : أن تكون خالصة في مضمونها، سليمة في طريقها، راجحة في ميزان الله قبل ميزان الناس.

أسلوب استدلاله تحليليٌ وتربويٌ:

1 - اعتمد الماوردي في استدلاله بهذه الآية على الاستدلال المقاصدي الأخلاقي، وهو استدلال يقوم على توجيه النصوص القرآنية نحو غاياتها العليا، وليس مجرد أخذ الحكم الظاهري منها، لم يستخدم الآية فقط كدليل فقهي، بل كمبدأ أخلاقي جامع يُراد منه بناء سلوك إنساني متزن.

2 - اتبع الماوردي المنهج الاستنباطي التركيبي، ويتجلى ذلك من خلال : ربط الآية بسياقها الاجتماعي : لم يعزل النص عن الواقع، بل جعله متصلًا بحياة الناس وعلاقاتهم اليومية، استحضار القيم المجتمعية من ألفاظ الآية : فكك معاني (البر) و(التقوى) ليُعيد بناء المفهوم الأخلاقي للتعاون، موضحًا أن ليس كل تعاون مشروعًا، بل لا بد أن يكون وفق هذين القيدين، الإسقاط العملي : فلم يكتفِ بالتنظير، بل وظّف الآية لتُصبح قاعدة لبناء سلوكيات إيجابية في المجتمع، مثل النصيحة، العدل، المساعدة، وصيانة الحقوق.

3 - الوظيفة البلاغية للنص المستدل به كانت من خلال استخدامه لهذه الآية، فقد وظّف الماوردي : الزجر عن التعاون على الفساد والباطل، عبر فهمه لمفهوم الضد، فقد دلّ الأمر بالتعاون على البر على النهي عن التعاون على ضده (الإثم والعدوان)، وهذا الإيحاء بأن العمل الجماعي فريضة إنسانية، لكنه مشروط بالنية الصالحة والطريق القويم.

4 – كانت غاية الماوردي من الاستدلال هي : بناء نسق أخلاقي جماعي تحكمه الضوابط الربانية لا الأهواء، وإقامة أدب دنيوي يصلح به حال الناس، بما ينسجم مع مقاصد الشريعة في تحقيق المصلحة العامة، والدعوة إلى شراكة إنسانية أخلاقية قائمة على الرقابة الذات ية والضمير الحي.

5 – يتميز استدلال الماوردي بأنه : ممتد المعنى : لم يقف عند ظاهر النص، بل حمّله رؤية حضارية، شامل الأثر : يصلح أن يُبنى عليه سلوك فردي وجماعي، ديني ودنيوي، مضبوط بالشرطين : (البر والتقوى)، مما يدل على دقة في التقييد، وأن المعيار ليس في الفعل، بل في مرجعيته ونهايته.

6 – الإمام الماوردي لم يتعامل مع الآية كدليل شرعي عابر، بل استخدمها كنص تأسيسي لقيم التعايش والمشاركة الأخلاقية، ومنهجه في الاستدلال جمع بين العمق المقاصدي، والحكمة الاجتماعية، والدقة البلاغية، ما يجعل من استدلاله ونموذجً ا في فقه القيم لا في فقه الأحكام فقط.

الخاتمة والنتائج

أحمدُ الله تعالى حمدًا يليق بجلاله، وأُصلي وأُسلِّم على خير خلقه محمدٍ، خاتمِ الأنبياء والمرسلين . وإن من فضل الله وكرمه أن يسَّر لي إنجاز هذا العمل العلمي، فله الحمد في السراء والضراء، وفي كل آنٍ ووقت . ومع بلوغي ختام هذا البحث، تغمرني مشاعر الامتنان والسرور، ويسرني أن أقدم أبرز النتائج التي توصلتُ إليها:

1 – التوظيف التأسيسي من خلال الاستشهاد بالنص القرآني، لم يقتصر الماوردي على الاستشهاد بالآيات كعنصر شكلي، بل وظّفها كأدلة تأسيسية .

2 – دمج النص بالعقل، اعتمد على المزج بين دلالة النص القرآني والتأمل العقلي، فكان فهمه للآيات يتجاوز المعنى الظاهري إلى تحليل يتسم بالعمق والربط المنطقي.

3 – تفسير موضوعي يخدم الغرض التربوي، لم يُورد الآيات في سياقها التفسيري فقط، بل أعاد توجيه دلالاتها لتخدم مقاصده التربوية والإصلاحية بما يناسب سياق الكتاب.

4 – حضور متوازن للبعد الشرعي والأخلاقي، اتسم استدلاله بقدرة على الموازنة بين الشريعة كمرجعية، والأخلاق كغاية، مما يدل على فهم شمولي لطبيعة الإنسان والمجتمع.

5 – اعتماد المنهج الاستقرائي، يظهر جليًّا ميله إلى استقراء المعاني من مجموع الآيات، وليس من آية واحدة فقط، مما منحه قوة في بناء أحكام كلية ذات طابع إنساني وعملي.

6 – القرآن كمرجع للسياسة والمجتمع، أبرزَ الماوردي من خلال استدلالاته أن القرآن ليس كتاب عبادة فقط، بل مرجعًا شاملًا لتقويم السلوك الفردي وتنظيم الحياة العامة.

7 – الاعتماد على السياق الكلي للآية، لم يكن الم اوردي يستند إلى الآية بمعزل عن سياقها، بل كان يراعي وحدتها الموضوعية،

8 – التوازن بين النص والوَاقع، أظهر قدرة فائقة على إسقاط النص القرآني على الواقع دون أن يُفرّغ النص من دلالته الأصلية أو يُقحِم الواقع في غير موضعه، مما يعكس فقهًا دقيقًا للموازنات.

9 – منهج إصلا حي بصبغة قرآنية، جعل من القرآن منطلقًا لمشروعه الإصلاحي، حيث لم يُقدّم توصياته الأخلاقية أو الاجتماعية بمعزل عن مرجعية النص.

المصادر والمراجع

بعد كتاب الله تعالى القرآن الكريم .

1 – الأحكام السلطانية، المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة.

2 – أدب الدنيا والدين، المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1986م.

3 – الأدلة الاخلاقيَّة في الكتب السماويَّة ، المؤلف: جنان نوري ، مجلة العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت.

4 – اعتلال القلوب، المؤلف : محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (240 – 327 هـ) تحقيق : حمدي الدمرداش، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة : الثانية، 1421 هـ – 2000 م.

5 – الأعلام، المؤلف : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .

6 – الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنس اب، المؤلف : الأمير أبو نصر، علي بن هبة الله، الشهير بابن ماكولا (ت 475 هـ) ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه، الناشر (محمد أمين دمج)، بيروت.

7 – الأنساب ، المؤلف : أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562 هـ – 1166 م) الناشر: محمد أمين دمج، بيروت – لبنان .

8 – الأوزان الأصولية في أصح الألفاظ وتطبيقاتها الفقهية عند القاضي زكريا الأنصاري في كتابه غاية الوصول في شرح لب الأصول (مسألة التخصيص أنموذجًا) ، المؤلف : احمد إسماعيل، مجلة العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت .

9 – البداية والنهاية، المؤلف : عماد الدين، أبو ا لفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (701 – 774 هـ) تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (1417 – 1420 هـ) .

10 – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه : د بشار عوّاد معروف، الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2003 م.

11 – تاريخ بغداد، المؤلف : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392 – 463 هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه : د بشار عواد معروف، الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة : الأولى، 1422 هـ – 2002 م .

12 – تفسير القرآن العظيم، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 – 774 هـ) المحقق : سامي بن محمد السلامة، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع، الر ياض – السعودية، الطبعة : الثانية، 1420 هـ – 1999 م .

13 – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ) المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى 1420هـ – 2000 م.

14 – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف : أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 – 310هـ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر.

15 – سنة الله في العالمين سنته في مبطري النعمة أنموذجاً ، المؤلف : وميض صعب، جامعة تكريت / مجلة كلية العلوم الإسلامية.

16 – صحيح مس لم، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 – 261 هـ) المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ت 1388 هـ، الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،عام النشر: 1374 هـ – 1955 م.

17 – طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ا لسبكي (ت 771هـ) المحقق : د. محمود محمد الطناحي د . عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية، 1413هـ .

18 – مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف : الإمام أحمد بن حنبل (164 – 241 هـ) المحقق : شعيب الأرنؤوط ت 1438 هـ– عادل مرشد – وآخرون إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

19 – معجم الأدباء، المؤلف : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1993 م .

20 – معجم البلدان، المؤلف : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

21 – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

Sources and References

After the Book of Allah, the Holy Qur'an:

1. "Fundamental Weights in the Most Accurate Wording and Their Jurisprudential Applications According to Judge Zakariyyā al-Anṣārī in His Book Ghāyat al-Wuṣūl fī Sharḥ Lubb al-Uṣūl (The Issue
2. "God's Way in the Universe: His Way with Those Who Are Arrogant in Blessings as a Model," Author: Wameedh Saeb, University of Tikrit – Journal of the College of Islamic Sciences.
3. "Moral Evidences in the Divine Scriptures," Author: Jenan Nouri, Journal of Islamic Sciences / University of Tikrit.
4. Adab al-Dunya wa al-Din,Author: Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Mawardi (d. 450 AH),Publisher: Dar Maktabat al-Hayat, Edition not specified, Year: 1986.
5. Al-Ahkam al-Sultaniyyah ,Author: Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Mawardi (d. 450 AH),Publisher: Dar al-Hadith – Cairo.
6. Al-A'lam,Author: Khair al-Din al-Zarkali (d. 1396 AH),Publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th edition, May 2002.
7. Al-Ansab,Author: Abu Sa'd Abd al-Karim al-Tamimi al-Sam'ani (d. 562 AH) Publisher: Muhammad Amin Damaj – Beirut, Lebanon.
8. Al-Bidayah wa al-Nihayah (The Beginning and the End),Author: Ibn Kathir (701–774 AH),Edited by: Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki,Publisher: Dar Hajr, 1st edition, 1417–1420 AH.
9. Al-Ikmal fi Raf' al-Irtib,Author: Amir Abu Nasr Ali ibn Hibat Allah (Ibn Makula) (d. 475 AH),Edited by: Muhammad Amin Damaj – Beirut.
10. I'tilal al-Qulub,Author: Muhammad ibn Ja'far al-Khara'iti (240–327 AH),Edited by: Hamdi al-Damardash,Publisher: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, Makkah, 2nd edition, 1421 AH – 2000 AD.
11. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an,Author: Al-Tabari (224–310 AH),Publisher: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath – Makkah, no publication date specified.

12. Mu‘jam al-Buldan (Dictionary of Countries),Author: Yaqut al-Hamawi (d. 626 AH),Publisher: Dar Sader – Beirut, 2nd edition, 1995 AD.
13. Mu‘jam al-Udaba’ (Dictionary of Writers),Author: Yaqut al-Hamawi (d. 626 AH) Edited by: Ihsan Abbas,Publisher: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1st edition, 1414 AH – 1993 AD.
14. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal,Author: Ahmad ibn Hanbal (164–241 AH),Edited by: Shu‘ayb al-Arna’ut, Adil Murshid, and others,Supervised by: Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki,Publisher: Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1421 AH – 2001 AD.
15. Sahih Muslim,Author: Muslim ibn al-Hajjaj (206–261 AH),Edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi (d. 1388 AH),Publisher: Isa al-Babi al-Halabi Press – Cairo, 1374 AH – 1955 AD.
16. Tabaqat al-Shafi‘iyyah al-Kubra,Author: Taj al-Din Abd al-Wahhab al-Subki (d. 771 AH),Edited by: Dr. Mahmoud al-Tanahi & Dr. Abd al-Fattah al-Hilu Publisher: Hajr Publishing, 2nd edition, 1413 AH.
17. Tafsir al-Qur'an al-Azim,Author: Ibn Kathir (700–774 AH),Edited by: Sami ibn Muhammad al-Salamah,Publisher: Dar Taybah, Riyadh – Saudi Arabia, 2nd edition, 1420 AH – 1999 AD.
18. Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam,Author: Al-Dhahabi (d. 748 AH),Edited by: Dr. Bashar Awwad Ma‘ruf,Publisher: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1st edition, 1424 AH – 2003 AD.
19. Tarikh Baghdad,Author: Al-Khatib al-Baghdadi (392–463 AH),Edited by: Dr. Bashar Awwad Ma‘ruf,Publisher: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1st edition, 1422 AH – 2002 AD.
20. Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan,Author: Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa‘di (d. 1376 AH),Edited by: Abd al-Rahman ibn Mu‘alla al-Luwaihiq Publisher: Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH – 2000 AD.
21. Wafayat al-A‘yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman,Author: Ibn Khallikan (d. 681 AH),Edited by: Ihsan Abbas,Publisher: Dar Sader – Beirut.